

# كبار يسترجعون بهجة الطفولة بـ "العجلة" و"الفرفيرة" والنباطة"

لعبة شعبية عمرها ٥٠ عاماً تستهوي أطفال الطائف

ألعاب



(الوطن)

"الصناديق" لعبة عمرها ٥٠ عاماً لا تزال تستخدم في الأعياد المتحركة. الطائف: ساعد الشيبتي

جدة التراثية طيلة ٥٠ عاماً. إلا أن اللجنة المنظمة استطاعت الحصول عليها ونقلها إلى الطائف بعد شرائها، مشيراً إلى أنها اللعبة الوحيدة التي لا تزال تستخدم في الأعياد والمناسبات التراثية. أما لعبة المداد فهي لعبة تراثية جداً، ولكن يمكن إعادة صنعها الآن من الأخشاب والحبال. وأشار الشهري إلى أن "هناك إقبالاً كبيراً من الأسر على الألعاب الشعبية والتي أبهرت الأطفال"، مبيّناً أن الهدف من المهرجان التراثي تثقيف الأطفال بكيفية العيد زمان وبالألعاب الشعبية التراثية التي كانت المتنفس الوحيد لبراءة من هم في سنهم. وفي زاوية من زوايا الساحة اتخذ

وقد حظي مهرجان العيد التراثي الأول بإقبال كبير من الزوار، وخاصة أن المنظمين تعمدوا جلب الألعاب التراثية وأقصوا جميع الألعاب الحديثة، وكان مما لغت انتباه الزوار لعبتا الصناديق والمداد التراثية، وجميعها مصنوعة من الخشب. وذكر مشرف اللجنة المنظمة للمهرجان حسن الشهري أن "لعبة الصناديق تعد أقدم لعبة، وهي عبارة عن صناديق مصنوعة من الخشب يجلس فيها الأطفال، وتدور بواسطة عجلة خشبية، وقد كانت هذه اللعبة محصورة على مهرجانات

في ساحة قصر شبرا التاريخي بالطائف التي تحتضن أول مهرجان عيد تراثي تشرف عليه الهيئة العامة للسياحة والآثار استرجع الزائرون ذكريات الألعاب القديمة وبهجة الطفولة، وفرح الأطفال بالألعاب بسيطة مبهجة. وهذا ما تميزت به الألعاب منذ ما قبل ٥٠ عاماً، ففي ساحة المهرجان ليس غريباً أن ترى طفلاً يلعب بعجلة سيارة، وآخر بـ "الفرفيرة" الخشبية، وثالثاً بـ "المشاية" المصنوعة من الخشب، وبعض الأطفال يلعبون في الصناديق

مسن موقعا له وقام بعرض مجموعة من الألعاب التراثية القديمة من أبرزها النبيطة والفريرة ومزمار الراعي ومشاية الأطفال، وجميعها مصنوعة من الخشب، وقد تجمع حوله الأطفال لشراء هذه الألعاب النادرة التي لم يشاهدوها من قبل، وذكر محمد سالم أنه صاحب متحف بالباحة، ومهتم بالتراث والألعاب الشعبية، ويوجد صناعتها وله مؤلفات عنها، وأضاف أنه يشارك لأول مرة في مهرجان عيد تراثي، مشيراً إلى أن مشاركاته السابقة في مهرجانات تراثية كالجنادرية وسوق عكاظ، ولكن هذه المشاركة تختلف لأنها معنية بشريحة الأطفال. وبين أن هناك إقبالاً من الأطفال على شراء الألعاب الصغيرة والتي يرونها لأول مرة، مؤكداً أنه كان سعيداً لأنه استطاع أن يرى السعادة على وجوه الأطفال وهم يلعبون بهذه الألعاب التراثية، ويعرفون كيف كان يلعب من كان في مثل سنهم. وأشار سالم إلى أن "الألعاب الشعبية كثيرة. لكنه اختار منها ما كان مرتبطاً بالعيد في الماضي، وجميعها مصنوعة من الأخشاب مثل الفريرة والنباطة والعجلة والعربة والمشاية ومزمار الراعي".

من جهة أخرى رصدت "الوطن" ملامح انبهار على وجوه كثير من الأطفال الذين كانوا يمارسون الألعاب الشعبية، حيث أشار سلطان أحمد (٩ سنوات) إلى أنه لم يتوقع أن الألعاب زمان ممتعة بهذا الشكل، وذكر أن لعبة العجلة كانت ممتعة جداً، أما رسيل عبدالرحمن (٦ سنوات) فذكرت أن لعبة الصندوق كانت رائعة، وتتمنى أن تلعب بها طوال العام.

# الفانوس والمسرجة.. إنارة الماضي وديكورات الحاضر



اللمة والفانوس تحولاً إلى ديكورات حديثة

عصام الحيدري - المدينة

الحيوانات حتى ظهر ما عرف في ذلك الوقت باسم "الكان" وليس الغاز المعروف حالياً، فالكان هو ما يعرف الآن بالكبروسين، أما الأداة الأولى المستعملة في إضاءة المنازل فهي ما عرف في تلك الأيام باسم "المسرجة"، وفي بعض المناطق تسمى بالسراج وهي خفيفة الضوء صغيرة الحجم، وكانت غالباً ما توضع على بدايات السلالم أو بالقرب من غرف الخدمات كدورات المياه أو المطبخ، وكانت المسرجة مكشوفة وقد تهب نسمة هواء خفيفة فتطفئها لذلك توضع في أماكن ضيقة لا تتعرض لتيارات الهواء، فكانت عبارة عن إناء صغير غالباً يكون مصنوعاً من الفخار أو من التلك وهو معدن النحاس الخفيف، وتصنع على شكل إسطواني يوضع في آخره الكان وإن كان الشمع قد استخدم في فترة من الفترات وتظهر منه فتيلة تشتعل فتعطي ضوءاً خافتاً.

## الفانوس

ويضيف حميد: ظهر أيضاً ما سمي في تلك الأيام بالفانوس وهو معروف جداً حتى في هذه الأيام.

في بيوتنا القديمة وقبل ظهور الكهرباء التي أصبح لا غنى لأي إنسان عنها في شتى المجالات، كان الناس يضيئون منازلهم ببعض أدوات الإنارة البدائية مثل الفانوس واللمبة والمسرجة، وغيرهم. وهي التي تحولت اليوم بعد ظهور التقنيات الحديثة في انظمة الإنارة إلى ديكورات توضع في بعض أركان المنزل، حيث كانت تلك الأدوات تتمتع بتصميم ملفت رغم بدائيتها.

## المسرجة أو السراج

وعن تلك الأدوات القديمة يقول محمد عمر حميد: حتى قبل خمسين عاماً فقط كان مصدر الإضاءة الوحيد هو النار، وكنا نستعمل لذلك عدة طرق للتمكن من استعمال النار داخل أطر معينة لتحويلها إلى ضوء دون التعرض لضربها، وكنا نستعمل لذلك بعض الأدوات البدائية في ذلك الوقت، كفتائل القطن أو لحاء الشجر. وقديماً جداً كان يستخدم لوقود النار بعض الزيوت وشحوم





فهنالك من لازال يستعمله في الرحلات البرية الباردة وهو عبارة عن خزان معدني سفلي دائري الشكل به فتحة لتعبئة الكاز وله غطاء مسنن وحافظتان من الجوانب ورأس في الأعلى به فتحات تهوية مناسبة ومرتبط الرأس مع الخزان السفلي بواسطة الحافظتين الجانبيتين، وله زجاجة في الوسط تمنع الهواء من أن يطفى الفتيلة وللزجاجة حامل للرفع والتنزيل وله فتيلة في وسط الخزان من الأعلى متصلة بقطعة من الحديد تمكن المستخدم من رفع الفتيلة أو خفضها حسب الحاجة، وللحامل مقبض مثبت من الأعلى وذلك لحمل الفانوس والتقل به من مكان لآخر حيث يوفر الغطاء الزجاجي حماية للفتيل المشتعل من تيارات الهواء حيث لا تطفئه تيارات الهواء الشديدة.

الصادر أو خفضه وكانت اللمبة في ذلك الوقت تخصص لأفضل غرف المنزل وتقدم للضيوف دليلاً على الترحيب والحفاوة وكانت هناك أربع مقاسات لللمبة تبدأ من الواحد حتى الأربعة، وفي السابق عندما نذكر بأننا قد استعملنا لمبة رقم أربعة في استقبال الضيوف فهذا يعني أن الضيوف كانوا كثيرون العدد حتى أننا اضطررنا لاستخدام لمبة رقم أربعة والتي قد لا يتجاوز ضوءها حالياً أصغر أنواع اللمبات الكهربائية، أضف إلى ذلك أن لمبة رقم أربعة لم تكن موجودة إلا لدى ميسوري الحال في ذلك الوقت.

### تنظيف يومي

أما السيدة أم صالح فنقول: وبعد أن ينتهي المساء وتشرق الشمس أذنة بيوم جديد يأتي دور ربات البيوت في تنظيف الأطر الزجاجية التي تغطي جسم الفانوس واللمبة من الاسوداد الذي يتسبب فيه لهيب الفتيلة المشتعلة وكان هذا يتم يومياً مع الحرص التام على عدم كسر الزجاجية وذلك لغلاء سعرها قياساً على الحياة البسيطة في ذلك الوقت.

### مقاسات وإضاءات

وعلى نفس أسلوب الفانوس كان هناك ما يسمى باللمبة وهي تشبه تماماً عمل الفانوس ولكنها بدون الأطر المعدنية إنما لها ذراع طويل لرفع الفتيل أو خفضه مما ينتج عنه زيادة الضوء

# الحنفية.. خزان الماء في الزمن القديم



وهو رجل يحمل وعائين مصنوعين من التناك (الزناك الخفيف)، ويكونان ممثلين بالماء، متعلقان في خشبة غليظة يضعها على كتفيه، ويتدلى

هذان الوعاءان الممثلان بالماء الصالح للشرب وتسمى بالزفة، وكان السقا يطلق لعمله وهو توزيع المياه للمنازل في الصباح الباكر بعد صلاة الفجر مباشرة، وكان يفرغ زفة في الزير وذلك للشرب والزفة الأخرى

الحنفية و السقا من أساسيات الحياة في الماضي القوية التي ترفع الماء إلى الطوابق المرتفعة.

## السقا والزفة

يحدثنا أحد كبار السن في طيبة الطيبة محمد المنصري كيف كان الناس في الماضي يتصرفون في المياه في حياتهم اليومية، فيقول: كنا نعتمد في إحضار الماء إلى المنازل في الماضي على السقا،

عصام الحيدري - المدينة المنورة

تصوير: سامي الغمري

في البيوت القديمة وقبل ظهور تكنولوجيا الحياة المعاصرة، كيف كان لأهل ذلك الزمن الحصول على الماء اللازم للوضوء أو الغسيل؟ وأين كان يحفظ ذلك الماء قبل ظهور الخزانات الضخمة الحالية ومضخات الماء

وذلك لأن سعرها قد يزداد قليلاً بسبب  
النقوش.. وللحنفية غطاء محكم ثقيل  
يتم إغلاق الحنفية به بعد أن يفرغ  
السقافة الماء بداخلها.

## صناعة محلية

ومع هاوي جمع التراثيات ماهر  
الحجوري يقول: غالباً ماكانت توضع  
الحنفية في المطبخ وذلك لاحتياج  
ربات البيوت للماء للغسيل والطبخ،  
ولك أن تتخيل كيف تكفي هذه الحنفية  
الواحدة الماء لجميع قاطني المنزل  
القديم الذي تربي وعاش على الإقتصاد  
وعدم الإسراف، وقد كان سعر الحنفية  
في ذلك الوقت لا يتجاوز الخمس  
ريالات وكانت تصنع وتباع محلياً في  
أسواق المدينة وبالتحديد في سوق  
العينية الذي يعتبر السوق الرئيسي  
في ذلك الزمن الجميل.

ويضيف الحجوري: معظم الجيل  
الشباب في هذه الأيام جهل ما هي  
الحنفية وأهميتها القصوى في المنازل  
القديمية، حيث أصبحت اليوم مجرد  
قطعة تراثية تخللها الصدا بعد أن كانت  
عصب الحياة في ذلك الزمن الجميل.

في الحنفية وذلك لباقي احتياجات  
المنزل من الماء.

## أساسيات المنزل

ويضيف المنصري: الحنفية  
عبارة عن وعاء كبير من الزنك القوي  
ويسمى بالصاج يحتمل زفة أو زفتين  
من الماء، وللحنفية قوائم ترفعها عن  
الأرض حتى لا تصدأ. وللحنفية  
أيضاً صنبوراً يرتفع عن قاعدتها  
حوالي ثلاثين سنتيمتراً، وذلك لأنه  
قد يصاحب الماء حصى ورمال أو  
شوائب فتترسب أسفل الحنفية  
ويكون الصنبور مرتفعاً عنها، وتعتبر  
الحنفية أنذاك من أساسيات المنزل  
بل جزءاً لا غنى عنه من أثاث بيت  
الزوجية، وكانت الحنفيات جميعها  
بنفس المقاس وإن كان هناك مقاس  
ضخم آخر يعرف باسم البطة وهو  
غالباً ما يستعمل في أماكن الأفراح أو  
في المطاعم الشعبية ذلك الوقت ولها  
عدة صنابير، وهناك من الحنفيات  
ما تترزين أطرافها وحوافها بنقوش  
خفيفة تعطى منظراً جميلاً للحنفية  
وإن كان البعض يراها غير ضرورية



# الجنابي.. زينة الرجال ورمز الأصالة في مناطق الجنوب



الجنابي يهواها شباب الجنوب في المناسبات  
سعيد الأحمري - عسير  
تصوير: محمد عسيري

التي تستخدم فيها الجنابي ما بين العرضة والخطوة والمسحباتي والربضة والزحفة، وتتميز الجنبية بسحب السلة ذات اللمعة والجفير عسلي اللون والقضة الخارجية ذات الزخرفة والإفصاص المحشوة بالفضة الى جانب الحزام الجانبي المصنوع من الجلد الجيد.

## سوق الخميس

كما تحرص الفرق الشعبية في جنوب المملكة على لبس الجنبية مما يعطي لها تميزها، ولعل السلة للجنبية تبرز في اليد اليمنى في بعض الفرق التي تؤدي بعض الالوان ومنها العرضة الشعبية. ويشتهر سوق خميس مشيط بصناعة تلك الجنابي حيث يوجد

الذي اشتراها بدوره من أحد الشيوخ أنذاك بسبعة الاف ريال.

## استقبال ضيوف

أما محمد البشري فأكد ان الجنبية تلبس في مناسبات الاعياد والاحتفالات الرسمية والزوجات وكذلك عند استقبال ضيوف في القبيلة، وأكد ان البعض لا يبيع الجنبية أبدا، وخاصة عندما تكون هدية أو ورثا من قريب له، وهي معروفة في منطقة عسير ومنطقة الباحة ونجران وتختلف اسعار تلك الجنابي من ١٥٠٠ ريال إلى ١٥٠ ألف ريال.

وفي الأعياد والمناسبات العامة والخاصة يحرص كثير من أهالي منطقة عسير على لبس الجنابي وممارسة الرقصات والالوان الشعبية

مازالت الجنبية أحد رموز إبراز الرجولة في المنطقة الجنوبية بين العديد من قبائل الباحة وعسير ونجران، حيث تميز تلك الجنابي النقوش والزخارف الفضية، فيحتزم بها الرجال والشباب منذ قديم الزمان وحتى اليوم. حيث ما زالت تلقى اهتماما واسعا في المجالس والمناسبات، فتجد البعض يعرضها في مجلس الضيف للتباهي بها والتفاخر بجودتها أو قدمها. "المدينة" رصدت التقليد بالجنبية في المناسبات بمنطقة عسير، حيث ذكر عبدالله بن سعيد الشهراني أنها تميز الرجل عندما يلبسها، وقال انه ورث الجنبية من والده رحمه الله



مشيط، ومحل آخر في سوق  
الثلاثاء الشعبي، كما انتقل في  
الاسواق الشعبية الأخرى على  
مدى الاسبوع في منطقة عسير،  
فإنني أرى أن البيع جيد، وما زال  
الإقبال على الجنابي متواصلا حتى  
في أوساط الشباب، إلا ان انواع  
وصناعة الجنابي تختلف. فهناك  
جنابي تغزو السوق هذه الايام  
مقلدة، رديئة في صناعتها، حيث  
رشة الفضة تأخذ لمعة مصقولة  
قوية الا انها مع الاستخدام لمدة عام  
يتغير اللون واللعة، أما الجنابي  
الأصلية ذات الشغل المتميز فتعمر  
لسنوات طويلة دون ان يتغير شكلها  
او لونها الخارجي.

أكثر من صانع لها يجيد صناعتها،  
إلا انها تلقى اقبالا أكثر من اهالي  
المنطقة وزوارها على مدار السنة،  
وينشط البيع في مناسبات الزواجات  
في الصيف حيث تلقى اقبالا من زوار  
السوق.

حامد الاحمري يجيد حرفة صناعة  
الجنابي، أكد ان الإقبال جيد في فصل  
الصيف خاصة انه تكثر المناسبات  
بشكل كثيف ما بين الزوجات والافراح  
والاحتفالات الصيفية.

### إقبال جيد

وعن الإقبال على شراء الجنابي  
هذه الأيام يضيف الأحصري: لأنه  
يوجد لي محل في سوق خميس